

التبيان في تفسير القرآن

(218) وسمع أيضا أينعت الثمرة تونغ إيناعا فمعنى " وينعه " نضجه وبلوغه حين يبلغ وفي ينعه لغتان: فتح الياء وضمها، فالفتح لغة اهل الحجاز والضم لغة نجد. وقال ابن عباس وقتادة والسدي والضحاك والطبري والزجاج وغيرهم: معنى وينعه ونضجه. وقوله " إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون " يعني في انزال الماء من السماء الذي أخرج به نبات كل شئ، والخضر الذي أخرج منه الحب المتراكب وسائر ما عدد في الآية " لآيات " أي دلالات أيها الناس اذا نظرتم فيها أداكم إلى التصديق بتوحيده وخلع الانداد دونه، وأنه لا يستحق العبادة سواه، لان في ذلك بيانا وحججا وبرهانا لقوم يؤمنون، فتصدقون بوحداية الله وقدرته على ما يشاء. وانما خص المؤمنين بالذكر، لانهم المنتفعون بذلك والمعتبرون به، كما قال " هدى للمتقين " وفي الآية دلالة على بطلان قول من يقول بالطبع، لان من الماء الواحد والتربة الواحدة يخرج اثمارا مختلفة وأشجارا متباينة ولا يقدر على ذلك غير الله تعالى. قوله تعالى: وجعلوا شركاء الجن خلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون (100) آية بلاخلاف قرأ أهل المدينة " خرقوا " بتشديد الراء. الباكون بتخفيفها، قال أبو عبيدة " وخرقوا له بنين وبنات " أي جعلوا له وأشركوه. يقال: خرق واخترق واختلق بمعنى، اذا افعل وافترا وكذب، قال أحمد بن يحيى: خرق واخترق، وقال ابوالحسن الخفيفة أحب الي، لانها أكثر. _____ (1) القرآن 1 / 202 واللسان والتاج (ينع)، (دسکر) وتفسير القرطبي 7 / 67 وقد روى (قدوقعا) بدل (قدينعا).